# البعد المعرفي لنظرية المساءلة لميشال مايير (1950 )

*The epistemological dimension of a theory of accountability for Michel Meyer(1950 )*

الدكتورة: حمر العين زهور

**القسم العلوم الإجتماعية -ابن خلدون-تيارت(الجزائر)**

**مخبر الدراسات الفلسفية و قضايا الإنسان و المجتمع في الجزائر، جامعة تيارت.**

*hameurlainezhor@yahoo.fr*

تاريخ الإيداع: 2020/10/29 تاريخ القبول: 2021/04/11 تاريخ النشر: 2021/09/15

**ملخص**

منذ انبعاث البحث الحجاجي سنة1958 مع بيرلمان وتيتيكا،عاد الاهتمام من جديد إلى اللغة بصوّرها البلاغية الحاملة لأخلاق الخطيب ومحاولة التّأثير في المتلقي من خلال نص الخطاب وبالتالي الإذعانية والفعل؛ لكن مايير زاد على هذا الأمر كله ببحثه في ابستومولوجيا الحجاج : لما نحاجج؟لما نتكلم؟ إذ لم يكن من أجل الإجابة على سؤال مفترض أسس من خلاله لنظرية المساءلة التي لا تهدف إلى الإقناع و حسب، بل إلى تأسيس المعرفة متجاوزا العقلانية الأوروبية الكلاسيكية الصارمة .نظرية عبرت عن جانب أساس في الفكر البشري وهو المحتمل الذي يبحث دائما من خلال تبادلية سؤال،جواب عن الحقيقة باستثمار اللّغة بألفاظها،تسلسل صيغها وجمالية صورها

الكلمات المفتاحية: ميشال مايير؛ نظرية المساءلة؛ الحجاج؛ السؤال؛ المعرفة.

***Abstract***:

*By the emergence of argumentation research in 1958 with Perelman and Tyteca, language has taken back its importance as well as its rhetorical images that bear the morals of the orator and his attempt to influence the recipient through the discourse, hence his response and action. However Meyer added to such issue by researching the epistemology of argumentation: Why do we argue? Why do we speak? Not for the sake of answer a supposed question through which he has established the theory of accountability that does not aim only at persuasion, but rather to establish knowledge, overcoming strict classical European rationality. It is a theory that expresses a fundamental aspect of human thought, which is the potential that always searches the truth through the exchange of*

*question/answer by investing in language and its vocabulary, accordingly the sequence of its structures and images.*

***Keywords**: Michel Meyer; Accountability theory; argumentation; the question; Knowledge*

**تمهيد:**

أراد (بير لمان وتيتيكا)إعادة إحياء الريطوريقا الأرسطية، بعد أن تشتت عبر التاريخ واختصرت في الخطابة، فلما شتاتها وجمعوا فروعها، وأكدوا أيضا على أنها الحجاج بما يحمله هذا الأخير من تقنيات خطابية حجاجية، مؤكدين على الجوانب الثلاث" الأيتوس،الباتوس واللغوس" وحرية المتلقي؛ في الوقت الذي إهتم فيه ديكور وأنسكومبر ب" اللوغوس" والذي يعني هنا نص الخطاب، غير أن ميشال مايير قد ذهب إلى أبعد من ذلك إذ ذهب إلى التساؤل حول إبستمولوجيا الحجاج:فساءل اللفظ الحجاجي وصيغ الحجاجية والخطيب والمستمع حول السؤال موضوع الحجاج؛ وهو بذلك يخرج الحجاج من فضائه الضيق إلى فضاء أوسع ليمتد الى ما يسمى بالجذور الملائمة إلى القراءات الاشتقاقية ليبني نظرية المساءلة ما يجعلنا نتساءل حول المقصود من هذه النظرية وكيف امتدت من خلال فروعها إلى تأسيس السؤال الإبستمولوجي الباني للمعرفة.

**من حرية الحجاج الى تأسيس المعرفة**

يقول مل مبينا أهمية اللغة في البحث المنطقي خاصة:"يبدوا للعيان أن اللغة هي إحدى وسائط التفكير الرئيسية وأدواته وكل نقص في الأداء وفي طريقة استعمالها، يجب كما يرى كل واحد أن يعيق بالضرورة ويلخبط هذه الصناعة أكثر مما يفعله في أي صناعة أخرى، وأن يلغي الثقة في صدق نتائجها ... فمبادرة دراسة المناهج العلمية قبل اندماجها وتألفها مع دلالة مختلف الألفاظ واستعمالاتها الصحيحة محاولة خاسرة كمن يريد أن يبدي ملاحظات في علم الفلك جاهلا استعمال التلسكوب". إذا كان هذا حال اللغة وأهميتها دورها بالنسبة لعلم هو بالأهمية بمكان في الدراسات الحجاجية. فإذا كان التقنيات المنطقية والشبه منطقية كما يرى كل من بيرلمان وتيتيكا من أهم التقنيات في تحقيق أكبر قدر من الإذعانية، فإن اللغة تتجاوز هذه التقنيات إلى غيرها أيضا من أساليب بلاغية وجمالية يستند إليها الخطيب في استمالة المتلقي.

من بين أهم النقاط التي تجاوزت بها البلاغة الجديدة بيرلمان وتيتيكا البلاغة الكلاسيكية خطابة أرسطو من خلال كتابه الرّيطوريقا هو عامل الحرية، فحرية المستمع أو المتلقي باعتبارها حالة وجود فهي تؤسس للمعرفة.

إن فكرة الحرية في البلاغة الجديدة فتحت آفاق البحث الفلسفي الابستمولوجي من جديد لهذا نلحظ في تطور هذه البلاغة بين مختلف المدارس من الحجاج اللغوي لديكرو وأنسكومبر إلى أفعال الكلام لأوستين إلى نظرية المساءلة لميشال مايير.

**فكرة السؤال في العمل الحجاجي:**

لا يقوم السؤال في فعل الحجاج بمحاولة إجابة نهائية للسؤال المطروح، إذ أن موضوع الحجاج ليس اليقيني الذي يمتد في جوهره إلى المعارف المنطقية والرياضية والعلمية الدقيقة بل موضوعه الغامض واللايقين والمحتمل هو« مجالا للشبيه واللامعقول والمحتمل الذي ينفلت من كل الضرورات الحسابية؛ إذ أن طبيعة المداولة والحجاج تتعارض مع الضرورة والبداهة لأننا لا نحاجج ضد البداهة، ولا نتداول حين يكون الحل ضروريا"[1].نفهم من خلال هذا التعريف أن العملية الحجاجية في تطورها بين الخطيب والمتلقي بما تفرضه حريته ليصبح طرفا محاجِجا أيضا يمكن لها أن تتوقف في لحظة معينة إذا ما تم الوصول إلى حل ضروري ومعرفة يقينية.

**نظرية المساءلة والبناء المعرفي:**

تتأسس نظرية المساءلة على الجذور الملائمة التي تظهر وتنكشف من خلال ثنائيات ابستمولوجية في الحجاج كما تكشفها هذه النظرية: (الصريح / القيمة)،( السؤال / الجواب)... عرفنا أن الجواب ليس الفعل النهائي للحجاج هذا لأنه ما أن نقف على جواب نعتقد أنه نهائي حتى يقتضي حجاجا جديدا فلا حجاج في الضروري والمتفق عليه.إذن فالسؤال والجواب اللانهائي تقنيتين أساسيتين في الحجاج؛ لا يهدفان إلى الإقناع وحسب بل إلى بناء المعرفة وبلوغ الحقيقة وفعالية الإقناع «فالحقيقة والفعالية معا هدفان موجودان خارج الخطاب يتوخى الحجاج الوصول إليهما، أي أنهما محركان للحجاج، وليس تقنيتين خطابيتين"[1] فالسؤال والجواب في تداولهما بين الخطيب والمستمع، والمستمع والخطيب يثيران الدّهشة والقلق لدى المتلقي مما يجعلهما وسيلتي استفزاز و يجعلان الذات قلقة متشوقة أكثر فأكثر للمعرفة، ساعية إلى بلوغ الحقيقة. فأهمية السؤال في نظرية المساءلة عند مايير لا تكمن في تحقيق أكبر قدر من إذعانية الجمهور، وفعالة هذه الإذعانية وحسب بل تسعى لبلوغ الحقيقة. فالحجاج عند مايير"يرتبط نظريا بالحقيقة، يحترمها ويساهم في تثبيتها ويعمل على تطويرها ويرغب عمليا في النجاح والفعالية"[2]. فإذا كان الهدف الأول من العمليات الحجاجية في البلاغتين هو النجاح والفعالية ففي نظرية المساءلة عند مايير هو سبيل لبناء المعرفة وبلوغ الحقيقة كغاية نهائية للسؤال إذ "يعتبر

مايير أن القدرة على السؤال المؤسِّس للفلسفة قد بلغت مرحلة حاسمة مع سقراط غير إن عملية التفلسف عنده لا تعني إلا السؤال لأن الإجابة لا تمثل إلا مستوى ظاهرا"[3]

إن مساءلة السؤال هي الفعل الابستمولوجي الحقيقي للفعل الفلسفي لما حمله من انطولوجيا الذات المؤسسة للسؤال، وبالتالي المعرفة، أنا أسائل إذن أنا أفكر إذن أنا أعرف بما يحقق من بعد أنطولوجي للذات – مختلفة عن الذات الديكارتية التي بخلاف السؤال الحجاجي تقصي المحتمل – أما الجواب فهو عملية استمرار السؤال، هو استفهام السؤال لا ينقلب إليه السؤال فجوهر السؤال الأساس للمعرفة هو السؤال، ومادام قائما دام بها البحث المعرفي الفلسفي كنداء للمعرفة ولا يفصل مايير بين السؤال والمشكل كمحفز مستفز لبناء المعرفة إذ يقول:"إن المشكل والسؤال متماهيان بصفة عامة، وإذا رغبتم في تعريف بسيكولوجي قلنا إن كل سؤال هو حاجز و صعوبة أو ضرورة اختيار فهو بالتالي نداء إلى اتخاذ القرار"[4] و ما الخطابة إلا" مفاوضة المسافة القائمة بين الأشخاص حول مسألة أو مشكل ما "[5]. ولا تقف الخطابة على أسسها الأولى الأيتوس والباتوس واللوغوس، بل على الأخلاق والسؤال والجواب على اعتبار تحول المتلقي إلى متكلم وهذه الأركان الحقة تحقق المعرفة لكن "كيف يتحرر السؤال من صور البلاغة وسحرها؟ وكيف ينج السؤال من فتنة الجواب المخاتل المدسوس في أعطافه الساكن في نبرته؟ يجيب مايير لا خلاص بدون الفلسفة."[6] مؤكدا ذلك في كتابه أسئلة الريطوريقاQuestions de la rhétorique إذ يقول "يجب أن تخدم الخطاب الفلسفي وليس العكس كما يجب أن تحدد الفلسفة مواضيع الأسئلة قبل أن تأمل وجود أجوبة لها."[7]

**الجذور الملائمة:**

يعود الحديث عن الجذورر الملائمة في فكر ميشال مايير إلى إعادة التجذير - العودة إلى الأصل البحث عن الحقيقة الإقناع وحسب - في نظرنا للمفاهيم والأفكار والآراء والمواقف من خلال العملية الحجاجية، إن الجذور الملائمة هي البحث عن الحقيقة الفلسفية يقول طه عبد الرحمان عن الحجاج "هو فعالية استدلالية خطابية مبناه على عرض الرأي، أو الاعتراض عليه، ومرماها الإقناع الغير بصواب الرأي المعروض أو البطلان الرأي المعترض عليه استنادا إلى مواصفات ( البحث عن الحقيقة )"[8]. أي أن ميشال مايير يجعل من الحجاج إحدى طرائق المعرفة، حيث أنه في مرحلة ما من مراحل الحجاج ليس بعيدا عن بداية التّحاجج تبرز أهمية المتلقي – المستمع الأول من حيث أنه المقصود بالإذعان إلا أن دوره هذا يتجاوز هذه الفكرة إلى كونه عامل مهم في التجذير المعرفي باعتبار الحرية التي منحته فرصة البحث عن العلل"فالتّحاجج الغير ملزم والغير اعتباطي وحده قادر على تحقيق حرية الإنسان من حيث هي ممارسة الاختيار العاقل "[9]

إن إنتاجية السؤال المتكررة في منهج التوليد السقراطي، لم تكن لتكسب أهميتها إلا من خلال طبيعة السؤال الأولى الباحثة عن الأسباب والعلل، فتناوبية سؤال/ جواب الباحثة عن علل تؤسس للمعرفة.

نعم يؤكد سقراط على فكرة هامة، وهي أنه لا يعرف غير أن اللامعرفة هذه هي ما يؤدي إلى طرح سؤال المعرفة، سؤال يتجاوز ظواهر الأشياء إلى جواهرها، سؤال مفتوح على أجوبة كثيرة ومتعددة. سؤال لا يهدف إلى إجابة حصرية قطعية واضحة، بل أجوبة متعددة ترتبط بالسؤال وتؤسس لأسئلة جديدة تستند فيها على« استدلال تحولي فيه انتقادات وتغيرات، يعود إلى المقدمات فيجعل منها نتائجها الخاصة، أو يجعل الحجة الأكثر ضعفا أكثر قوة، أو يحطم كل ذلك فيؤكد الأشد احتمالا في السياق الحجاجي، والأقرب إلى دائرة تعاين القيم "[10]

إن فكرة الجذور الملائمة والتي تسعى إلى بناء معرفة حول موضوعات الحجاج تضع البلاغة سؤال؟فالبلاغة تمتد إليه من لغة ويؤكد ميشال مايير على أهمية البناء اللغوي في الحجاج كما ذهب إلى ذلك ديكرو وأنسكومبر، فهذا الأخير بين بدقة استطاعت أن تثير الأذهان بما يحمله من الجانبين ، جانب التصريح الخاص بالمتلقي، والجانب الخفي المضمر الخاص بالخطيب، أي الانتقال مما هو حرفي إلى المجازي، وهو انتقال إلى الجذور الملائمة وفق قراءات اشتقاقية في العملية الحجاجية.

يظهر من تسميتها أنها تعتمد بداية على السؤال والمشكل، ويستخدمهما مايير كمترادفين متماهيين، فمن خلال كتابه علم الأشكلة De la problémalogie يؤكد ميشال مايير على أهمية السؤال المشكل في العملية الحجاجية التي هي تأسيس معرفي بعيدا عن هدفها الضيق وهو إحداث الإقناع مع أنه لا يستبعد هذا الهدف – وهذا يعني اهتمامه بالبلاغة فهذه الأسئلة والأجوبة والأسئلة الناتجة عنها، إنما تُنجز عن طريق الفعل البلاغي الحجاجي والتحاور الحاصل بين الخطيب والمتلقي «لكن هذا لا يعني حصول التطابق الآلي بين مقولتي البلاغة والحجاج فالبلاغة هي أوسع وأشمل باعتبار فن القول للإقناع وهو ما لا يمنعها من استخدام أدوات الحجاج التي تخاطب العقل، ودواعي إثارة الأحاسيس وطرح القضايا فيما يتناسب مع هذا المقام"[11].

يوسع ميشال مايير النظرية الحجاجية إلى فعل مساءلة أو بالأحرى إلى نظرية المساءلة لارتباطها بالتأسيس المعرفي كالتأويل مثلا للأقوال الحجاجية:قصدية القول و اللفظ، وهو الدرس الظاهراتي ...الخ دون أن ننسى اهتمامه بالبلاغة فبنية القول وفنيات بنائها يتأسس وفق منطق الفكرة الذي يدعو إلى طرح سؤال وتدفق المعارف واندهاش الذوات المتلقية، وطرح تساؤلات

جديدة مما يؤدي إلى إحداث لذة في النقاش أو الحجاج، بمعنى أن تأسيس الحجاج على نظرية المساءلة بما يستحضره من علوم ومعارف في العملية الحجاجية وجعل السؤال المشكل هو الأساس لانفتاحه على أجوبة تطرح هي الأخرى أسئلة تؤدي إلى الإقناع من خلال ما تقضي إليه في:

«*الوظيفة العقلية: ترتكز على منطق بناء الفكرة.

* الوظيفة المعرفية: مرتبطة بمجموع المعارف الممكن بلوغها من خلال التوليد من تناوبية سؤال جواب.

* الوظيفة الامتاعية: على سبيل الإغراء وإشعار المتلقي بنوع من اللذة و الارتياح"[12]. يقول مايير"الحجاج هو دراسة الصلة بين المعنى الصريح والمعنى الضمني وأحسبه التعريف الأكثر عمومية، الذي بإمكاننا أن نعطيه للحجاج"[13]. وهو في هذا التعريف يسعى إلى تحديد العلاقة الشبه منطقية واللاصورية التي تجعل الصريح يجر الخفي دون لزوم واقتضاء منطقي وذلك من خلال تبادلية سؤال جواب افتراضية من أجل تحقيق معرفة تعزز إذعانية المتلقي وذلك كله ضمن حجج ( أجوبة ) بأسلوب بلاغي.

تقوم نظرية المساءلة على عنصرين أساسين هما الافتراض والانتظار- أما الافتراض هو افتراض العملية التبادلية بين السؤال والجواب، والسؤال ليس سابقا عن الحجاج وإن كان مبدأه، فوجود الموضوع المرجو الإقناع يبعث بالسؤال الذي ينطوي على عدة أسئلة من خلال الأجوبة التي تستنج بين الخطيب والمتلقي، وليس المقصد من الحجاج هو الجواب الشافي الكافي، لان هذا النوع من الجواب هو غلق وهو استحضار للعقلانية الديكارتية التي تغلق احتمالية وجود الآخر كجواب مختلف وهو نقطة أساس في نظرية المساءلة فهذا الاختلاف الاستشكالي، هو بحث لطرح فلسفي يتأسس على السؤال؛سؤال لا يبحث عن تفسير بالأسباب والعلل فحسب وان كانت جزء مهم لبناء المعرفة وتوسيعها، فلو نتساءل مثلا عن: تراجع مستوى الطلبة، فهي قضية خبرية تفترض سؤالا يؤسس للتفسير وكشف الأسباب، هل لعدم اهتمام الطلبة؟ هل هو لضعف المنظومة التعليمية التربوية التي سبقت مرحلة الجامعة؟ هل هي لضعف تكوين الأساتذة؟ هل هي نتيجة فساد سياسي لا يهتم بالنخبة؟ الاضطرابات الاجتماعية؟ انتشار الفقر؟ تراجع فرص العمل لحاملي الشهادات؟ ..."كل واحد يأخذ من السلسلة السببية بحسب معتقده الإيديولوجي وبرامج عمله، وينبغي أن تُؤخذ هذه العملية بعين الاعتبار في تحليل الحجاجات القائمة على مفهوم السبب، فالتّفسير يهيئ الحجاج، وفي تسلسل ( التفسير والحجاج ) فإن المحاج هو في السؤال الذي يبنيه"[14].

نظرية المساءلة تعيد الحياة للجانب الحقيقي والجوهري في الذات الإنسانية وهو اللامعرفة ، وهو رفض للديكارتية التي تلغي الغامض، رفض للدوغمائية الأرسطية التي تؤكد أن الشيء هو هو الشيء إما أن هذا أو ليس هذا مستبعدة بذلك أي حالة ثالثة؛ المبدأ المرفوع الذي ألغى الغامض والغير واضح والمحتمل. ألغى التفكير، ألم يتناقض ديكارت مع نفسه عندما أثبت أن ما يثبت وجوده هو التفكير القائم في الشك، وعدم الجزم. فهذا الشك بيّن كونه هل يعرف أنه موجود أو لاموجود، وهو لم يكن جزما لحالة وجودية بينهما بل هو تأسيس لاحتمال وهو في نظرنا جوهر موضوع المعرفة الإنسانية " المحتمل " التي تستحضر المسكوت عنه التي يرحب بجميع الآراء التحليلية، وفهمه هو استحضار للأبحاث والأبعاد النفسية والاجتماعية المؤسسة على البلاغة وهو إقصاء لتعالي الذات الموجّهة للخطاب، هو إقصاء لتعالي الذات وإنزالها حيث يجب أن تكون مع الذوات الأخرى كانت تظهر أنها مفارقة لها؛ بل هي محايثة وتزاحمها وجودها بأن تساءل هي الأخرى ما يمكن أن تفرضه عليها هذه الذات – المتعالية الموجودة قبلا فيتحول في ما تشير نظرية المساءلة إلى سؤال لتأسيس لوجود البيّن ذاتي وبالتالي تأسيس جميع الذوات، هو تأسيس وجودي لذات الخطيب والمتلقي على حد سواء. إن هذا الغموض المؤسس للذوات لتمفصلاتها الأخلاقية، النفسية، الاجتماعية، البلاغية التي ساهمت كلها في سبر عملية المعرفة وبناءها، المندرجة ضمن العملية المبنية على السؤال المفتوح لجواب غير مغلق، أي ليس الجواب النهائي والصارم، ضد( العقلانية الصارمة الديكارتية) وهذا يؤسس لفكرة الانتظار، الانتظار المستمر لأفكار وأراء تحلل تركب، تقترب وتتباعد من اجل الإذعانية بأكبر قدر لها، مؤسسا لمعرفة تتطور وتترسخ،وتتضح، تنشأ عنها إذعانية تتقلص وتتسع بحسب التساؤلات والأجوبة المنتظرة، فهي ترتبط بعلوم مختلفة وميادين بحث مختلفة. لعل تجاوز العقلانية الصارمة كان من أهم ما يجب أن تقوم عليه نظرية المساءلة في الحجاج."وعيا إذن من ميشال مايير »هذه الأزمة في العقلانية الأوروبية، فإنه ينتدب مشروعه الفلسفي لتجاوزها. والبديل الذي يطرحه مايير يتحدد في أن تستعيد الفلسفة وظيفتها الأولى ( المساءلة) وان تسترجع طابعها المشكلي/الإشكالي. وهكذا ففي سنة 1986، سيعطي ميشال مايير في كتابه problémalogie De la لأفكاره هذه شكل وقوة الموقف الفلسفي "[15].فالسؤال أصل التفكير،أصل البحث المنبثق عن دهشة السؤال وتعثر الإجابة بين الحين وحين، ورفض القبول

النهائي لها بحيث يبقي البحث عن الحقيقة قائما بأي شكل وبكل شكل لإجابة في جوهرها سؤال. إذ يبقى السؤال هو الأصل

اعتمدت النظرية الحجاجية القائمة على نظرية المساءلة عند مايير على ثنائيات عدت (الصريح / الضمني)، (الافتراض / الانتظار)، (السؤال / الجواب)، (الذات المتعالية/ الآخر)تقوم اللغة في ألفاظها وصورها البلاغية وأساليبها الخطابية وإستدلالتها البرهانية والتحويلية تحمل اختلافات الأفراد باختلاف إيديولوجيا تهتم وصراعاتهم إذ "يتواجهون ويختلفون أو على العكس يبحثون عن ما يجمعهم معنى مشترك يسعهم جميعا ويبدوا لهم مقبولا "[16] ولا يجدون هذا المكان إلّا من خلال التواصل والتحاور والنقاش المستمر بواسطة اللفظ والبلاغة. بمعنى أن الإقناع بواسطة اللغة يأخذ بعين الاعتبار تأويلات المستمع، فهمه، ومختلف طرائق تفكيره، ضمن أبعاده النفسية، الاجتماعية والثقافية لمختلف أيديولوجياته الفكرية والعقدية التي وفقها تتحدد آليات التخاطب وأساليب التواصل في البنيات اللغوية.

يعتقد مايير كما ديكرو وأنسكومبر في أهمية اللغة، وكيفية بنائها في العملية الحجاجية-غير أن مايير يذهب إلى أبعد منهما في أهمية اللغة. إذ أن أهميتها على اعتبار نظرية المساءلة تكمن في احتضانها السؤال حتى في أساليبها الخبرية تؤسس للسؤال؛ لا يهدف للتواصل من أجل وجود اختلاف مع الآخر ولا لإيضاح الأفكار النهائية حول هذا المختلف، بل من أجل تقريب المسافات من أجل إمكان العيش الإنساني فاستمرارية السؤال، هي استمرارية التواصل،البحث في إمكان المعرفة، في إمكان العيش معا، هي الحوار، هي التّغير الممكن، هي الحرية المنتظرة.

**الاستنتاج:**

مما تقدم يمكننا أن نلحظ اهتمام مايير بالبعد الفلسفي الوجودي والمعرفي الابستمولوجي للإنسان في العملية الحجاجية. ونظرية المساءلة لديه تتأسس بداية على السؤال المفتوح الباني للمعارف المفتوحة لاتساع مجالات تعلاقاتها وفق الثنائيات المتعددة أهمها بل أولها ثنائية ( السؤال/ الجواب) وقد اهتممن خلال هذه المجالات بما تطرحه من اختلاف إشكالي بالمتلقي الذي مُنح الحرية واللغة، ومعلومات تُثرى باستمرار وفق المقامات المرتبطة بها. كما اهتم بالخطيب الذي

أثار بداية هذا الحجاج ثم أصبح طرفا محاورا فيه وليس له تلك السلطة بالحجم الذي أعطاه إياها أرسطو وبيرلمان وتيتيكا متجاوزا العقلانية الديكارتية الصارمة المتجاوزة لجميع الذوات الإنسانية في مقابل الذات المتعالية ، متجاوزة الغامض الذي يشكل جزءا مهما بل والأكبر في الفكر الإنساني والمعرفة الإنسانية كدافع حقيقي للبحث الابستمولوجي، مرحبا بالدراسات الفلسفية المعاصرة التي تناولت هذا الجانب كميشال فوكو وجاك دريدا. فيكون الهدف الأسمى للعملية الحجاجية هو هدف وجودي وابستيمي أي تقرير الوجود الموجود ها هنا" من خلال سيرورة السؤال الذي يضمن عملية التواصل الهادف إلى تقليص المسافات، فالحوار بغض النظر عن نجاحه في إحداث الإذعانية كنهاية، فهو يفتح مجالات خصبة للمعرفة ولإعمال الفكر ويكشف عن إمكانية العيش معا التي يحققها الحوارات المستمرة من خلال ثنائية السؤال والجواب وبهذا يكون مايير في نظرنا قد أسس لفكرة الحوار التسامح والعيش معا كنتيجة وجوديه لفعل ابستيمى ناتج هو الآخر عن العملية الحجاجية التي تفرض ثنائية السؤال والجواب والأسئلة والأجوبة المنتظرة الناتجة عنهما مركزة في بداية على رد السؤال إلى جذور الملائمة.

---

[1] المرجع السابق، ص 11

[2] محمد علي القارصي: البلاغة والحجاج من خلال نظرية المساءلة، كتاب أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من ارسطوالى اليوم، إ س ، حمادي صمود ،جامعة الادب والفنون والعلوم الانسانية د. ط، د. س، ص 390.

[4] Meyer.m , Quetions de rhetoique, paris, le livre de poche, 1990, p 22. ،

[5] مفاوضة المسافة أو التّماسف وهي التغيرات الحاصلة في درجات التقارب والتباعد والانجذاب والتنافر الحاصل بين المتخاطبين خلال العملية الحجاجية وتهدف الفكرة مفاوضة المسافة اساساالباحداث التقارب

[6] محمد علي القارصي ، مرجع نفسه، ص 401.

[7] Meyer.m , Quetions de rhetoique, p143.

[8] طه عبد الرحمان، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط2، 2000، ص 66.

[9] عبد الله صولة، في نظرية الحجاج – دراسات وتطبيقات، مسكيلياني للنشر والتوزيع، تونس، ط1، 2011، ص16.

[10] عمارة ناصر، الفلسفة والبلاغة مقاربة حجاجية الخطاب الفلسفي، منشورات الاختلاف، الجزائر، والدار العربية للعلوم، لبنان، ط1، 2009، ص30

[11] M.meyer : logique langage et argumentation, hachette ; 2en, Ed, paris, 1982, p 112.

[12] ملواني حفيظ، الحجاج والاشكلة في منظور ميشال مايير، شبكة ضياد للمؤامرات والدراسات، diae.net /5737/ ، ص ص 2، 3.

[13] المرجع نفسه، ص 4.

[14] بلاتان كريستيان، الحجاج، تر: عبد القادر المهيري، مر، عبد الله صولة، د.ط، تونس، 2008، ص 81.

[15] عبد اللطيف عادل، بلاغة في الإقناع في المناظرة، منشورات الاختلاف، الجزائر، منشورات ضفاف، بيروت، ط1، 2013، ص 104.

**قائمة المصادر والمراجع:**


1- Michel Meyer, introduction a Aristote, rhétorique, paris, le livre de poche, 1990.

2- Michel Meyer, Questions de rhétorique, paris, le livre de poche, 1990.

3- Michel Meyer : logique langage et argumentation, hachette ; 2en, Ed, paris, 1982.

4- بلاتان كريستيان، الحجاج، تر: عبد القادر المهيري، مر، عبد الله صولة، د.ط، تونس، 2008.

5- طه عبد الرحمان، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط2، 2000.

6- عبد اللطيف عادل، بلاغة في الإقناع في المناظرة، منشورات الاختلاف، الجزائر، منشورات ضفاف، بيروت، ط1، 2013، ص 104..

7- عبد الله صولة، في نظرية الحجاج – دراسات وتطبيقات، مسكيلياني للنشر والتوزيع، تونس، ط1، 2011.

8- عمارة ناصر، الفلسفة والبلاغة مقاربة حجاجية الخطاب الفلسفي، منشورات الاختلاف، الجزائر، والدار العربية للعلوم، لبنان، ط1، 2009.
9- محمد طروس، (عن فولوكيية ، 1962)، النظرية الحجاجية من خلال الدراسات البلاغية والمنطقية اللسانية، دار الثقافة، ط1، المغرب، 2005.
10- محمد علي القارصي: البلاغة والحجاج من خلال نظرية المساءلة، كتاب أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم، إ ش . حمادي صمود ،جامعة الأدب والفنون والعلوم الإنسانية ، د. ط، د. س.
11 - ملواني حفيظ، الحجاج والاشكلة في منظور ميشال مايير، شبكة ضياد للمؤامرات والدراسات، 2018/01/07/ ،2020/09/25، 5737/ diae.net